

# القَامِشِي تَجْفَفْ قَمِصَان المَطْرَعَلَى مَدْفَاةَ القَلْبِ

محمود علي السعيد

تصقّق في أمسية القتل  
والخابور  
- أيا شجر الخابور مالك مورقاً  
كأنك لم تسمع بغدر صديقي -  
وفتحت النار  
أشرعت اليك فصول  
الأبواب جميعاً  
حتى السريّة منها  
كي تدخل  
تقتات من الغصن السامق  
وتجفّف قمصان المطر  
على مدفأة القلب  
كيف تجرأت على قلبك  
مستودع أسرار  
الأيام بشقيها  
وسمحت لإصبعك النشوان  
يشدّ على الجعبة  
كيف سمحت  
لضلالات العصر الأبق  
تخترق جدار الشرنقة  
القدسية  
توقف مروحة الريش ،  
العبق ، اللون ، الصورة  
في فصل الصيف  
أصحیح أن الخضره  
ترفض ساقية الماء  
والشجرة أقراط الموز  
وفلسطين - الوردة -

يا عبد الرحمن  
هل يُخطىء من يقتلع القلب  
اليك  
هل يخطىء من طير فيك الريش  
حامه  
هل تخطىء في سلقين وداذ  
أرقها الموسم فاستلقت  
تصطاد عصافير التين  
أستحلفك برقصات المطر  
على موسيقا البرد القارس  
ورجال الشرطة تتحلّق  
من حولك كسوار المعصم  
أستحلفك بقبلة أمك وهي  
تعانق شجر الزيتون  
الحامل في ( دركوش )  
والساقية تفرّخ أسماك  
المشط بأيدي الأطفال  
من أية نقطة وجع  
- يا وجع الطلقات المرة -  
أبدأ معك حديثي  
وفتحت النار  
أشرعت لك الصدر  
الملاّن بأسرارك حتى التخمة  
أطلق  
لا تمسك عن صفحات  
القلب رصاص الموت  
( فالحسكة ) يا عبد الرحمن

على بجعات ( تشايكوفسكي )  
 فأشدّ الخيط  
 السنارة في مستنقعك الآسن  
 - بسهولة أن تلعب في النار  
 واخلط الأوراق -  
 تُجيد الصيد  
 فاللعبة يا عبد الرحمن  
 من القلب إلى القلب  
 لا تجدي أن أذفك  
 بوردة جوري  
 وبغصن ريان  
 تمتدّ خيوط الفن تحاصرُ  
 فيّ القلم  
 فأصمت فيك  
 كلّ الاشياء توسوس فيّ  
 تشبّ النفس الأمانة  
 بالسوء مراراً  
 لأشدّ القوس الناري  
 وأطلق  
 فتمرّ على القوس الذكرى  
 فأناديك  
 وأكسر للتوّ سهاماً  
 يحترق الخشب بسمعتها  
 وأعيّف القوس  
 يشعلني الموقف فأصرّخ  
 الصورة يا عبد الرحمن  
 والكلمة  
 واللقمة  
 والودّ الباقي من طرفٍ  
 وشهامة أعرابي  
 يرفض فن التسويق  
 وفن الاعلان  
 أقولُ :  
 بشرف القدس  
 وأولادي الخمسة  
 يعني منك الوجدان

فلسطين

فارسها  
 أصحيح قبلات العصف  
 الشتوي  
 تمر جزافاً في عنق الاشجار  
 طاولة العشق الريانة  
 بقلوب الطير  
 أقراص العسل الريفية  
 من بين شفاه الأطفال  
 أصحيح يا عبد الرحمن  
 وفتحت النار  
 أوقعت بقلب قطار السلسلة  
 الوردية  
 ثقباً دمويّاً  
 أوقفت العربية  
 في قلب الصحراء  
 أصحيح ما أقرأ في هذا اليوم  
 تقحمني النفس الأمانة بالسوء  
 مراراً  
 أن أنبش صدر التربة  
 فيك  
 أفتح للملأ ملفات التشويش  
 لكن يا عبد الرحمن  
 يعني الموقف ، والكلمة ،  
 والصورة ،  
 أقول بلا أدنى حرجٍ  
 وبصدق فلسطين بقلبي  
 يعني منك الوجدان  
 تمنعني القامشلي  
 وهي تلفّ قماشة بيع  
 الأكلات الشعبيه  
 زناراً  
 وسط العشاق  
 يعني ( جعجغ )  
 يصفُرُ في حقل القطن  
 كأجل قبرة  
 جوزات القطن المصفورة  
 عقداً في عنق الفلاحات  
 يعني كهف الحمرة يستلقي